

فتح القدير

24 - { فقال الملاء الذين كفروا من قومه } أي قال أشراف قومه الذين كفروا به { ما هذا إلا بشر مثلكم } أي من جنسكم في البشرية لا فرق بينكم وبينه { يريد أن يتفضل عليكم } أي يطلب الفضل عليكم بأن يسودكم حتى تكونوا تابعين له منقادين لأمره ثم صرحوا بأن البشر لا يكون رسولا فقالوا : { ولو شاء الله لأنزل ملائكة } أي لو شاء الله إرسال رسول لأرسل ملائكة وإنما عبر بالإنزال عن الإرسال لأن إرسالهم إلى العباد يستلزم نزولهم إليهم { ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين } أي بمثل دعوى هذا المدعي للنبوّة من البشر أو بمثل كلامه وهو الأمر بعبادة الله وحده أو ما سمعنا ببشر يدعي هذه الدعوى في آباءنا الأولين : أي في الأمم الماضية قبل هذا وقيل الباء في بهذا زائدة : أي ما سمعنا هذا كائنا في الماضين قالوا هذا اعتمادا منهم على التقليد واعتصاما بحبله